

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

جامعة عبد الرحمن ميرة - بجاية -

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة وآدابها

عنوان المذكرة

طريقة الأستاذ في التدريس وآثارها
في اكتساب اللغة لدى أوساط التلاميذ
السنة الرابعة متوسط أنموذجاً

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: علوم اللسان

تحت إشراف الأستاذ:

- حمزة السعيد

من إعداد الطالبتين:

- بن شعلال سلوى

- بن شيلا سيهام

السنة الجامعية: 2014 / 2015

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

"أَدْعُوا إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمِ وَالْمَوْعِظَةِ

الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ"

صَدَقَ اللَّهُ الْعَظِيمُ

(سورة النحل، الآية 125)

الإهداء

إلى روح والدي العنون الذي فرح لفخرتي، وحنن لحنني

وكان سبب مثابرتي للنجاح، رحمه الله؛

إلى أمي العزيزة التي سهرت معي الليالي

وربتني على الصدق والأمانة؛

أطال الله في عمرها؛

إلى نور حياتي، زوجي العزيز الذي حرص كثيراً لهذا اليوم؛

إلى أخواتي: صبرينة، نوال وأزواجهن؛

إلى إخواني: سمير وزوجته سلطنة، صفيان وزوجته جميلة، رشيدة، سعيد؛

دون أن أنسى أولادهم الصغار: ريان، شناز، ليذا، سرين، فاطمة، أمير؛

إلى كل صديقاتي بالأخص: فريال، نسيم، فريزة، ليندا، سلوى؛

وإلى كل من ساعدني في إنجاز هذا العمل المتواضع.

"بن شيل سيهام"

الاهداء

أهدي ثمار جهدي وعملي المتواضع

إلى جدتي التي سهرت على تربيتي، رحمها الله؛

إلى قيس النور والعتاء الرباني، "والدتي" أطال الله عمرها؛

إلى قلب دافق بالحنان والعطف "والدي" العزيز حفظه الله؛

إلى أخي الغالي والوحيد "ناصر"؛

وإلى كل عائلتي والبراعم الصغار؛

إلى كل صديقاتي: سيهام، فريال، نسيم، ليندة،

مع تمنياتي بالنجاح إلى كل من جعل العلم مبة وقبلة، وأضاء شمعة في دروب طالبه؛

إلى كل هؤلاء أهدي ثمرة جهدي.

"بن شلال سلوى"

كلمة شكر وعرفان

الحمد لله حمداً يليق بجلال وجهه الكريم،
والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين
سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم؛
وأما بعد: يشرفنا أن نتقدم بكامل الشكر والتقدير
إلى كل من ساعدنا على إتمام هذا العمل المتواضع،
وكل من لم يبخل علينا بالنصح والإرشاد؛
إليهم جميعاً أتوجه بالامتنان وأخص بالشكر
الأستاذ الكريم والمجتهد "حمزة سعيد"
الذي قدم لنا النصح ويد العون؛
وكل أساتذة قسم اللغة والأدب العربي
دون أن ننسى المتوسطة التي فتحت لنا أبوابها
ومدت لنا يد العون للاستكمال بإنجاز هذا البحث.
وخصوصاً مدير المؤسسة وأساتذة اللغة العربية
الذين استقبلونا بكل احترام وتقدير.

مقدمة:

لقد حظيت اللغة العربية في حياة الإنسان باهتمام كبير جداً على مدار التاريخ إذ تحتل الحيز الكبير في مؤسساتنا التربوية، فهي همزة وصل بين الطالب وبيئته، لتسهيل التفاعل بينهما وتحقيق النمو المعرفي واللغوي وإنّ نجاح التعليم يتوقف على استطاعة الطلاب استخدام اللغة، ولهذا لا بد من رد الاعتبار والاعتناء بالمنظومة التربوية وتعديل مناهجها ووسائلها، وذلك بتحسين ورفع مستوى اللغة العربية إذ أنّ حالها لا يبشر بالخير في مؤسساتنا التربوية لسيطرة الطرق القديمة على التعليم والمتعلم، لذلك فإنّ تعليم اللغة العربية تستوجب تطبيق طرق تدريس حديثة وفعّالة تؤدي إلى إتقانها والتمكن منها.

صار التدريس في وقتنا الحالي مهتماً بقدرات المتعلم، وهذا ما تنص عليه الطرق الحديثة كطريقة المناقشة والحوار، طريقة العصف الذهني وغيرها من الطرق التي تعمل على تنمية معلومات التلاميذ وثروتهم اللغوية، وتتيح لهم فرصة المشاركة الايجابية مع احترام كيان الطالب وتقدير شخصيته ممّا يساعد في تنمية الطالب معرفياً ووجدانياً ومهارياً وتشجيعهم على التفكير المنطقي، كما تجعل من المتعلم محور العمل التربوي.

وبحثنا هذا يعكس طريقة الاستاذ في التدريس وآثارها في اكتساب اللغة، إذ نجد أن الطرائق القديمة تؤثر سلباً على التلميذ عكس الطرائق الناشطة التي تعمل على تحفيز دافعية التلميذ نحو التعلم ممّا يؤثر عليه ايجابيا في اكتساب اللغة.

ومن هذا المنطلق نطرح الاشكالية التالية:

- ما الدور الذي تؤديه الطرائق الناشطة في اكتساب اللغة لمرحلة المتوسط؟ وما الدور الذي تؤديه الطرائق القديمة في التدريس؟

وتتدرج تحت الاشكالية الأساسية أسئلة الفرعية التالية:

1 - هل الطرائق القديمة تؤثر سلباً على التلميذ أثناء التدريس؟

2 - هل الطرائق الناشطة (الحديثة) فعالة في التدريس؟

3- ما مدى تجاوب التلاميذ لهذه الطرق؟

نستنتج أن هذه الفرضيات تخدم الاشكالية الأساسية وهذا ما يتضح في أن:

1 - هناك فاعلية في تدريس اللغة العربية في ضوء الطرائق الناشطة (الحديثة).

2 - هناك تجاوب كبير للتلاميذ باستخدام الطرائق الناشطة.

3 - أما الطرائق القديمة تؤثر سلباً في اكتساب اللغة عند التلميذ.

4 - تعتبر الطرائق الحديثة إحدى البيداغوجيات التي تبنتها وزارة التربية والتعليم التي

استغلت فكرة النشاط الذاتي أساساً لحماية التعليم، وقد اعتمدت وطبقت خصيصاً في

المؤسسات التربوية قصد تعويد التلميذ على البحث والابتكار ودور المعلم هو التوجيه

والارشاد.

أما أسباب اختيارنا لهذا الموضوع فتمثل في سببين الأول ذاتي والثاني موضوعي.

فالسبب الذاتي: هو ميلنا وتعلقنا بميدان التعليم بشكل عام أما السبب الموضوعي: فيتمثل في كون هذا الموضوع ذو أهمية بالغة في قطاع التربية والتعليم، وتحفيز المعلمين على ضرورة تطبيقها في تعليم اللغة العربية.

ولقد اعتمدنا في بحثنا على عينتين بحثيتين متمثلتين في أساتذة وتلاميذ أقسام السنة الرابعة متوسط والذي بلغ عددهم حوالي تسعة أساتذة، وذلك رغبة منا معرفة مدى تأثير الطرائق التدريسية الناشطة ايجابياً في اكتساب اللغة أثناء التدريس بهذه الطرق ومدى صلاحيتها في ذلك.

والمنهج المتبع في هذا البحث هو الإجراء الوصفي المدعم بالمنهج التحليلي والاحصائي، فالمنهج التحليلي اعتمدنا عليه حين حللنا وفسرنا نتائج الدراسة الميدانية المخصصة لتحليل الاستبيان الخاص بالأساتذة والتلاميذ، في حين أن المنهج الاحصائي وضعناه في حساب النسب المئوية لإجابات الأساتذة والتلاميذ ورسمنا لمنهجية البحث خطوات تتضمن استراتيجيات البحث وبناء عليها تم تقسيم بحثنا إلى فصلين رئيسيين إثنان منها نظريان، أما الفصل الثالث فهو تطبيقي، فالفصل الأول خصصناه لاستعراض طرق التدريس القديمة وآثارها في اكتساب اللغة واستعراض سلبيات هذه الطرق على التلميذ.

أما الفصل الثاني فينحصر في الحديث عن طرائق التدريس الحديثة الناشطة وآثارها الايجابي في اكتساب اللغة عند التلميذ.

وفي الفصل الثالث تعرضنا للدراسة الميدانية الذي يتناول واقع تعليم اللغة العربية باستخدام احدى الطرائق الناشطة للطور المتوسط، وذلك بإجراء استبيان موجه إلى أساتذة اللغة العربية وبعدها قمنا بعرض وتحليل نتائج الدراسة الميدانية وتفسيرها، ثم معرفة مدى تحقق فرضيات البحث وصولاً إلى الخاتمة.

اعتمدنا على عدّة مراجع، إلى أننا استفدنا كثيراً من بعضها، منها: محسن علي عطية، الكافي في أساليب تدريس اللغة العربية، طه علي حسين الدليمي، سعاد عبد الكريم غماس أوائل، اللغة العربية وطرق تدريسها، فخر الدين عامر، طرق تدريس الخاصة باللغة العربية والتربية الإسلامية.

الاستبيان الموجه للأساتذة الاستبيان الموجه للتلاميذ وقد واجهتنا في دراستنا هذه بعض الصعوبات والتي تتمثل في ضيق الوقت المخصص للبحث، قلة المراجع الخاصة بهذا الموضوع.

1 - طرق التلقين:

عرف الفكر الإنساني القديم عدّة طرق في التدريس، فكانت طريقة التلقين هي الطاغية في جميع المدارس، وجميع المستويات الابتدائية، المتوسطة والثانوية، وخاصة في التعليم العالي، فهذا الأسلوب التقليدي كان سائداً في المدارس في مواد كثيرة ولعل أكثرها استخداماً، لهذا الأسلوب المواد الاجتماعية، والأدب والإنسانيات بشكل عام، وربما حتى يومنا هذا هناك من يسير وفق هذا النهج في التدريس، وبشكل خاص المدرسون الذين لا تتوفر لديهم خلفية معرفية واسعة تتجاوز حدود الموضوع أو الكتاب المقرر فإنهم يلجئون إلى هذه الطريقة لتغطية النقص الحاصل في تأهيلهم المعرفي، وربما لعدم تأهيلهم المعرفي، وربما لعدم تأهيلهم التربوي الذي يتسبب في جهلهم طرائق التدريس وأساليبها⁽¹⁾.

تتسم طريقة التلقين بعدم التناسق بين دور المعلم في التعليم، ودور التلميذ في التعلم، حيث يتمثل دور المعلم فيها في السيطرة التامة، على مواقف التعليم - التعلم من حيث التخطيط، والتنفيذ والمتابعة، بينما يكون، التلميذ هو المتلقي السلبي ويتركز الاهتمام على النواتج المعرفية للعلم من حقائق ومفاهيم ومن أمثلتها طريقة المحاضرة، طريقة التسميع... التي فيها يلقي المعلم الدرس، إلقاء يعتمد فيه على نفسه⁽²⁾.

¹ - محسن علي عطية، الكافي في أساليب تدريس اللغة العربية، ط 1، دار الشروق للنشر والتوزيع، 2006، ص 109.
² - طه علي حسين الدليمي، سعاد عبد الكريم، غماس الوائلي للغة العربية وطرق تدريسها، دار الشروق لنشر والتوزيع، 2005، ص 91.

1 - طريقة المحاضرة:

تعتبر أقدم طريقة في التدريس، وأكثرها استخداماً وشيوعاً في جميع المستويات ولاسيما في التعليم العالي (الجامعات) وذلك لطول البرنامج السنوي، فيعتمد المعلم إلى استعمال هذه الطريقة لإنهاء محاضراته الطويلة في وقت قصير، توفيراً للوقت.

تعتمد هذه الطريقة على العرض الشفهي المستمر الذي يقوم به المدرس للخبرات والمعارف والآراء والأفكار على الطلبة من دون مقاطعة واستفسارات، إلا بعد الانتهاء منه إذا سمح المدرس بذلك ويكون دور المتعلمين فيها الاستماع والفهم، وتدوين الملاحظات ولا يجوز توجيه أي سؤال إلا بعد الانتهاء من الإلقاء أو العرض كاملاً، أو على الأقل انتهاء جزء محدد منه...وقد يكون الإلقاء مستمراً طوال الدرس⁽³⁾.

يلجأ المعلم في هذه الطريقة إلى إلقاء المعلومات على التلاميذ مع استخدام السبورة في بعض الأحيان لتنظيم بعض الأفكار، ويقف التلميذ موقف المستمع، الذي يتوقع في أي لحظة أن يطلب منه إعادة أو تسميع أي جزء من المادة، لذا يُعدّ المعلم في هذه الطريقة محور العملية التعليمية.

فهي طريقة تعتمد بشكل أساسي على المعلم الذي يقوم بتوصيل المعلومات في اتجاه واحد، لتصل في مداه إلى تلقين الطلاب جميع المعلومات والمهارات التي يريدونها المحاضر

³ - محسن علي عطية، الكافي في أساليب تدريس اللغة العربية، ص، ص 102، 103.

من طرف واحد، ويبقى دور المتعلمين محدداً في التفاعل إلى أبعد الحدود وغالباً ما يعتمد المحاضر إلى توطئة الموضوع وتلخيصه في نهاية المحاضرة⁽⁴⁾.

2 - طريقة التسميع (الحفظ والاستظهار):

تُعدّ طريقة التسميع من أقدم الطرائق التعليمية في التعليم النظامي وقد تعود جذورها إلى أسلوب التعليم في الكتاب، وينصب فيها الاهتمام على حفظ المتعلم موضوعاً معيناً يكلف بحفظه من المدرس أو المعلم، مثل حفظ السور القرآنية والقصائد الشعرية، أو حفظ القوانين والقواعد، والمعادلات، أو بعض الموضوعات في العلوم واللغات⁽⁵⁾.

تستخدم هذه الطريقة خاصة في الابتدائي، والمتوسطة والثانوية، فالمعلم دائماً في آخر الحصة يطلب من تلاميذه حفظ الجزء الأكبر من الدرس الذي ألقاه في تلك الحصة، إن كانت حصة في التربية الإسلامية مثلاً يطلب منه حفظ السورة بأكملها، ويستجوب على ذلك بعد يوم أو يومين ويُنقط، مع حفظ القاعدة كلها.

أما في حصة اللغة والأدب العربي يكون الحفظ أكثر، فيكلف المعلم تلاميذه بحفظ كل من قواعد النحو العربي المختلفة، القواعد البلاغية، القواعد الصرفية، حفظ بعض النصوص الأدبية مثل الشعر، للاستشهاد بها في الامتحانات، وهكذا تقريباً في جميع المواد، حتى أصبح التلميذ متعوداً على هذه الطريقة، وحتى في مادة الرياضيات يقوم بحفظ القوانين والمعادلات دون تفكير أو فهم، ولكن بعد نهاية السنة كل ما حفظ يذهب سُداً.

⁴ - فريق العملية التعليمية، دليل المعلم في استراتيجيات التعليم والتعلم، ط 1، دار الاتحاد للنشر والتوزيع، ديسمبر، 2006، ص 20.

⁵ - محسن علي عطية، الكافي في أساليب تدريس اللغة العربية، ص 108.

إنّ الطلبة الذين يحفظون الحقائق والعمليات دون فهم، غالباً لا يكونون متأكدين متى أو كيف يستعملون ما يعرفون، ومثل هذا التعلم غالباً ما يكون هشاً⁽⁶⁾.

« Brans for, Broun, and cocking, 1999 ».

يطلب من المتعلم، استظهار قدر معين من مادة معينة بشكل يستطيع إعادتها بصورة مضبوطة أمام المدرس، وقد لا يكون هذا الاستظهار حاصلًا عن فهم أو تفكير لذا فإن مبدأ التسميع كان تلقين وتحفيظاً بوضوياً قسرياً، وتأسيساً على هذا المفهوم للتسميع فإن المدرس قد يلقي أسئلة عديدة على طلبته لا تتطلب الإجابة عنها سوى استظهار الحقائق المجردة الموجودة في المقررات الدراسية⁽⁷⁾.

في هذه الحالة لا يهتم المعلم بحاجيات التلميذ ولا بقدراته العقلية، المهم عنده أن يحفظ تلميذه ما طلبه منه حفظاً حرفياً، لكي يجيب عن أسئلته دون نسيان أية كلمة. أمّا بنسبة للفهم فيترك جانباً، فلا يكثر هل فهم التلميذ كل مضمون الشكل، هذا أدى بتلميذ إلى حفظ كل ما يوجد أمامه.

المقصود بالاستظهار هو تعلم بواسطة الذاكرة، دون تفكير في المعنى أي بطريقة ميكانيكية. والتعلم الاستظهاري يعطي الطلبة فكرة خاطئة عن ماهية التعلم (حفظ وممارسة قواعد وعمليات عديمة المعنى)، وعن أنفسهم كطلبة (سلبيين ومتلقين) وعن المعلمين (ناقلين

⁶ - جيرري فلونج، ويليام هنجسون، تصميم التعلم النشط، ط 1، دار القلم للنشر والتوزيع، دبي 2004، ص 57.

⁷ - محسن علي عطية، الكافي في أساليب تدريس اللغة العربية، ص 109.

للمعرفة) وعن المادة (مجموعة من حقائق وعمليات الآخرين تحفظ بطريقة آلية دون تفكير)⁽⁸⁾.

II - عيوب وسلبيات طرق التلقين:

يُمثل المعلم في هذه الطريقة الدور الرئيسي في عملية التعليم وهو الطرف الأساسي فيها، فالمعلم دائماً في موقف الإلقاء والتلقين، حيث يقوم بجميع الخطوات اللازمة لإعداد الدرس من شرح وتحليل وملاحظة واستنتاج، ويوصل أكبر كم من المعلومات لأكثر عدد من المتعلمين وفي أقصر وقت.

"التعليم الذي يتكون من تعلم الأشياء وليس معناها هو كالتغذي على القشر وليس

الذرة"⁽⁹⁾ Mark Twain .

يضل التلميذ في هذه الطريقة دائماً يشاهد صامتاً مصغياً وفي موقف سلبي ويرى أن الدروس التي يتلقاها من طرف المعلم كأنها مجموعة من العمليات يتعذر تفسيرها، وتكون جافة وثقيلة عليه، تبعث فيه الفشل والتعب وهذا كله يؤدي بالتلميذ إلى عدم الكلام والتحاور مع المعلم، أي عدم استعمال اللغة، وهذا يسيء إلى اللغة ويمنع نموها، وينظر إليها باعتبارها مادة كالجغرافيا.

⁸ - جيرري فلونج، ويليام هنجسون، تصميم التعلم النشط، ص، ص 62،49 .

⁹ - المرجع نفسه، ص 64 .

لا يعرف الطالب اللّغة إلّا في حصتها بالجدول المدرسي، ولا يراعي إتقانها إلّا إذا دفع إلى ذلك... وقد ترتب على ذلك عدم جدوى تعليم اللغة في المدرسة... ما جعل كثيراً من الطلاب لا يقدرّون على التعبير السليم عندما يتعرضون لمواقف تستدعي القول أو الكتابة⁽¹⁰⁾.

يمارس المعلم سلطة كبيرة أثناء النشاط، ويمارس أعمال روتينية التوضيح، التقويم، والتوجيه، ويقوم بملء الذاكرة بالمعلومات فوصف وشرح الدروس تتم بلغة المعلم، أي لا يوجد معنى للنشاط لدى الطالب، فهو معزول تماماً عن المواضيع التي تدرّس، ويقبل الحقيقة كما تُقدّم.

يعتبر التلقين خطراً، ذلك أن بعض المدرسين يخطئون عندما يدرّسون بالتلقين، يحدث ذلك عندما يقفون على الطلاب التعاريف والقواعد النحوية والبلاغية، وينفردون بشرح النصوص وتقدير ما ترشد إليه الآيات القرآنية والأحاديث من غير أن يفسحوا لطلابهم مجال التفكير والمشاركة في تعطيل نشاطهم الذهني وفتور قدراتهم ومهاراتهم⁽¹¹⁾.

فالمعلم يتجاهل استعداد الطالب وحاجاته، ولا يهتم بكفاءته وقدرته على اللغة، ووعليه أن ينظر إلى فروع اللّغة على أنّها مواد قائمة بنفسها.

¹⁰ - فخر الدّين عامر، طرق التدريس الخاصة باللغة العربية والتربية الاسلامية، ط 2، علام الكتب للنشر والتوزيع،

2000، القاهرة، ص 33.

¹¹ - المرجع نفسه، ص 12.

يكون على المدرس أن ينظر إلى كل الفروع على أنها وحدة متكاملة، تخدم غرضاً واحداً هو تحقيق النمو اللغوي للطالب، بتمكينه من لغته تعبيراً وفهماً وهما غرضان نصبو إليهما في تعليم اللغة العربية بكل فروعها⁽¹²⁾.

عدم استعمال اللغة يؤدي إلى عدم الترابط وعدم الشراكة بين الطرفين (معلم، تلميذ) وتكون العلاقة بينهما كعلاقة السيد بعبده، فالمعلم هنا يمنح التلميذ كل شيء كأنه يمنح لتلميذه سمكة جاهزة عوضاً من تعليمه كيف يصطادها.

إن طرق التلقين غير فعالة وغير كفوءة، فهي تमित النفس وتقتل روح التفكير والابتكار عند التلميذ، وتجعله تابعاً لغيره أي تغلق عليه باب التحصيل اللغوي.

كما أنها لا تثير اهتمام التلاميذ وميولهم، ولا تحفزهم على العمل الايجابي والعمل الجمعي والتعاوني، ولا تشجع على التفكير الحر، والحكم المستقل، كما أن الاستغناء عن النقاش يقتل الحماس، فهي طرق ثقيلة وهي تسبب السأم والملل للتلاميذ، فيصبح الصمت جموداً والانتباه شروداً.

وبما أن هذه الطرق تبعث التلميذ إلى الحفظ، فلا يكتشف شيئاً جديداً يضاف إلى المعرفة، وهذا سبب رئيسي للإجهاد والقلق وفقدان احترام الذات⁽¹³⁾.

¹² - المرجع السابق، ص 33.

¹³ - جيرى فلونج، ويليام هنجنسون، تصميم التعلم النشط، ص 61 .

أي لا يقدم للطلبة الكثير ممّا له قيمة، إنّها تخلق وهماً من التعلم، ووهماً من الملائمة... لا تساعد الطلبة على أن يصبحوا متعلمين مدى الحياة متحمسين ومناقسين ونشطين⁽¹⁴⁾.

المُدرّس في هذه الطرق يقدم كثير من المعلومات للتلاميذ ولتتمكن من استيعابها، عليهم من امتلاك مهارات عالية جميعهم فهم لا يستطيعون تسجيل كل الملاحظات المطلوبة، ولا ترسخ المادة في أذهانهم لأنّ التعلم بها عرضة للنسيان. فالتعليم لا ينجح ولا يحقق غايته، إلّا إذا صحبه التعلم، لأنّ ما ينتجه نشاط المعلم معرض للإهمال والنسيان، ما لم يصاحبه نشاط ذاتي من التلميذ⁽¹⁵⁾.

III - الآثار السلبية لطرق التلقين على النمو اللغوي:

اللغة وسيلة اجتماعية، وأداة للتفاهم بين الأفراد والجماعات، فهي سلاح الفرد في مواجهة كثير من المواقف الحيوية، التي تتطلب الكلام أو الاستماع، أو الكتابة أو القراءة، وهذه الفنون الأربعة أدوات هامة في إتمام عملية التفاهم من جميع نواحيها، ولاشك أن هذه الوظيفة من أهم الوظائف الاجتماعية للغة⁽¹⁶⁾.

¹⁴ - المرجع السابق، ص 69 .

¹⁵ - عبد العالم إبراهيم، في طرق التدريس، الموجه الفني للمدرّس اللغة العربية، ط 14، دار المعارف للنشر والتوزيع، ص 3.

¹⁶ - المرجع نفسه، ص 44.

اللغة هي الرباط الذي يتحقق الوعي الذاتي والخبرات العامة، ويتوفر به التواصل والتناسج والقواعد المجتمعي والإنساني⁽¹⁷⁾.

اللغة هي التي تؤدي إلى التعليم الصحيح والناجح، فالتعليم دون لغة مثل الكلام دون معاني، ويعني هذا أنّ التعليم لا يمكنه الاستغناء عن اللغة، فبواسطة اللغة استمر التعليم إلى حدّ اليوم.

هناك جوانب خطيرة في تعليم اللغة بعضها اتصل بكفاءة المتعلم اللغوية وقدراته التواصلية وثانية تتصل بكفاءة معلمي اللغة العربية وثالثة تتصل بمصداقية المحتوى اللغوي وجودته ووفائه بالأهداف التي وضع لها، ورابعة تتصل بكفاءة أساليب التقويم اللغوي، وخامسة تتصل بعوامل إنجاح تدريس اللغة داخل المدرسة وخارجها، سادساً وسابعاً.... الخ⁽¹⁸⁾.

مازال في وقتنا الحالي تستعمل في مدارسنا الطرق القديمة التي تجعل التلميذ في حالة سكون وجمود، لا نشاط، لا انفعال، لا إجابة ولا مشاركة فهذه الطرق لا تكوّن في التلميذ السلوك اللغوي الصحيح، بل تعيق عملية النمو لدى الأفراد.

تعتبر اللغة مادة دراسية، تعلّم لذاتها، وتُرتب عليها كثير من الأخطاء يرجع بعضها إلى طرائق التدريس... وأصبحت الغاية من درس الإلمام بمفردات كثيرة وحفظ المصطلحات المختلفة وصار ذلك هو مقياس التفاعل بين الدارسين⁽¹⁹⁾.

17 - أحمد عبده، عوض، مداخل تعليم اللغة العربية، جامع أم القرى، معهد البحوث العلمية، ص 9.

18 - المرجع نفسه، ص 14.

19 - عبد العاليم إبراهيم، في طرق التدريس، الموجه الفني للمدرس اللغة العربية، ص، ص 45، 46.

إنّ تعليم اللّغة العربية ينطلق من وظيفة اللّغة الأساسية، وهي الاتصال الذي يكون بين طرفين (مرسل ومستقبل)، ومعنى ذلك أنّ عملية الاتصال تستوجب إتقان مهارات الاستماع والقراءة والكلام والكتابة، مع مراعاة وجود عنصر مشترك بين الإرسال والاستقبال، وذلك هو عنصر التفكير الذي يسميه البعض المهارة اللّغوية الخامسة.

إنّ تعليم اللّغة العربية بحسب هذا المفهوم لا يمكن أن يثمر ما لم ينجح المنهج والمعلم معاً... إنّ ذلك يعني أنّ نشاط لغوي لا يتعلق بمهارات اللّغة العربية مثلاً... هو نشاط زائد قد يصرف المتعلم عن اللّغة أو يسبب له كراهيتها والنفور منها⁽²⁰⁾.

في الطرق القديمة للتدريس ليس هناك تعاون بين المعلم والتلميذ فكيف ننتظر منها أن تنمي وتطور القدرات اللّغوية في التلميذ، وفي داخل القسم لا يتمكن حتى في حوصلة كل ما سمعه في محاضرة أستاذه أو تسجيل كل ما قاله، فهذا مستحيل فلأستاذ مثلاً يشرح محاضراته بسرعة حتى الأذن لا يستطيع سماع كل المعلومات، ولا الفكر قادر على استيعابها.

وحتى طريقة الحفظ الآلي الميكانيكي لا يؤدي إلى أي سبيل لاكتساب اللّغة وتتميتها ولا تحسن مستوى الرصيد اللّغوي.

اللّغة والفكر مظهران لعملية عقلية واحدة، فالإنسان حينما يفكر فلا سبيل له لترجمة هذا الفكر إلى عالم الواقع باستخدام اللّغة، ولذلك لا بد له من التمكن منها لإبراز أفكاره في

²⁰ - طه علي حسين الدليمي، سعاد عبد الكريم، غماس الوائلي للغة العربية وطرق تدريسها، ص 62.

صورة جلية وواضحة، ولا سبيل لنا لفهم هذا التفكير أيضاً إلا بواسطة اللغة سواء أكانت منطوقة أم مكتوبة⁽²¹⁾.

التلميذ عندما يدرس أو يقرأ نصاً ما حتى ولو كان قد درسه من قبل، لا يفهم معاني تلك الكلمات والجمل فهو قد نسي كل القواعد التي تعلمها وحفظها سابقاً، فيحس التلميذ بالفشل والملل ويترك النص جانباً لأنه ما دام لا يفهم فلا يستطيع تحليل أي نص.

يقول "هيجل": "إن الرغبة في التفكير دون كلمات لمحاولة عديمة المعنى، فاللغة هي التي تعطي الفكر وجوده الأسمى والأصح" في السياق نفسه يقول "هاملتون" في نفس السياق: "إن المعاني كشرارة النار لا تمضي إلا لتغيب، ولا يمكن تثبيتها وإظهارها إلا بلغة"⁽²²⁾.

هناك معضلات، في تعليم اللغة، تستوجب توجيه العناية إلى بحثها وتتبع أسبابها بتعمق ودقة، وتقديم أساليب علاج إجرائية، تقبل التطبيق، وتناسب مقتضى الحال الاجتماعي عندنا، وهذا ما جعل بعضهم يدعوا إلى تطوير تعليم اللغة العربية، اعتماداً على أسس فنية يمكن حصرها في قضية عامة هي: ممارسة اللغة، ليخرج بها من مظاهر حياة اللغة إلى مستوى ضمان حيوية اللغة، فالممارسة تمر بمراحل أربع رئيسية، هي: تدريس

²¹ - سعيد عبد الله لافي، التكامل بين التقنية واللغة، ط 1، علام الكتب للنشر والتوزيع، ص 228.

²² - المرجع نفسه، ص 15.

اللغة، والإنتاج القيم في اللغة المغنية، والتمرس بها حياتنا، وإجراء البحوث العلمية في صلبها⁽²³⁾.

إنّ اللغة استعمال، لكن التدريس بطرق التلقين ليس هناك استعمال للغة، فتلميذ دائماً يجلس صامتاً في مكان واحد لا يتحرك ولا يجدي نفعاً لا لنفسه ولا لغيره، ولن يكون هناك نمواً لغوياً، وبعد مدة تتلاشى تلك اللغة وتموت، فاللغة دون ممارسة يساوي عدم الإتقان وعدم القدرة على حل المشكلات.

للغة أنظمتها الصوتية، والنحوية، والإملائية التي ينبغي مراعاتها في الحديث، والكتابة، وبدون هذا النظام لا تستقيم اللغة، ويشوبها الخطأ الذي يؤثر سلباً على الفهم، ومعنى ذلك أن اللغة ليست فوضى بل لها قواعد منظمة⁽²⁴⁾.

أصبحت اللغة أداة بين أيدي المدرسين، تستعمل في وقت الحاجة فقط أو في وقت الضيق، وكذلك حتى بنسبة للتلاميذ، وهذا يعود إلى الطرق التلقين التي يستعملها المعلمون والتي تقبلها التلاميذ، فداخل القسم أو الصف لا تستعمل لغة واحدة في التدريس بل مزيج لغوي وخليط بين اللغة واللهجة مثلاً.

- يقول المعلم: أعرب الجملة الآتية: "كان الفلاح سعيد"، كتبها المعلم على السبورة دون تشكيلها.

- التلميذ: 1 : نُكِي أَشِخْ كَانَ: أداة نصب لا محل لها من الإعراب.

²³ - الطرابلسي محمد الهادي، (1911)، مفهوم حياة اللغة وأسس تطوير العربية، دراسة الملتقى الرابع، تعليم اللغة العربية في العصر الحديث، تونس، ضمن أحمد عبده عوض، مداخل تعليم اللغة العربية، ص، ص 14، 15.
²⁴ - سعيد عبد الله لافي، التكامل بين التقنية واللغة، ط 1، علام الكتب للنشر والتوزيع، ص 228.

- التلميذ 2: جَامِي، مَاشِي أَكُنْ، كان فعل ماضٍ ناقص.

- المعلم رايه كُفَلْ

- التلميذ 2: الفلاخ: إسم كان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

- التلميذ 2: يكمل في الإعراب ويقول: وأما سعيدٌ: خبر كان مرفوع وعلامة رفعه الضمة

الظاهرة على آخره.

- التلميذ 1: آ، أستاذ راغَلَطَ أَصَحِّحْ له.

- المعلم، أهَّ كُرْجِيَاؤُذ.

- التلميذ 1: كان فعل ماضٍ ناقص، والفلاخُ: اسم كان مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة،

أما سعيد: فهو منصوب، سعيداً وهو خبر كان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة،

أكافي...؟!

- المعلم: نعم، جوابك صحيح.

نلاحظ في هذا المثال أخطاء في الاعراب:

التلميذ 1: يخلط بين "إِنَّ" (أداة نصب) و"كان" (فعل ماضٍ ناقص) والتلميذ 2 لا يفرق بين

عمل كلتا اللفظتين. هذا دليل على عدم فهم القاعدة الخاصة بأن وأخواتها والقاعدة الخاصة

ب: كان وأخواتها بل قام بحفظ كل من القاعدتين لذا مزج بينهما.

كما أن التلميذ 2 أخطأ في كتابة كلمة "اسم" فكتبها بهمزة قطع عوضاً من همزة

وصل، ورغم إجابته الصحيحة في الإعراب إلا أنه شكك فيها...

لكن المعلم كما لاحظنا لا يحاول أن يصحح أخطاء تلاميذه وأن يشرح لهم نوع الأخطاء التي وقعوا فيها. فأعاد المعلم كتابة قاعدة الموضوع (كان وأخواتها) على السبورة التي أخذها من كتاب له خاص بقواعد اللغة. تدخل كان وأخواتها على المبتدأ والخبر، فتبقي الأول مرفوعاً ويسمى باسمها وتنصب الثاني ويسمى خبرها.

أخوات كان: أصبح، أمسى، صار، ليس، أضحى، ظل، بات.

لكل ماضي من هذه الأفعال مضارع وأمر يعملان عمل الماضي، إلا "ليس" فلا يأتي منها مضارع ولا أمر. سميت هذه الأفعال ناقصة لأنه لا يتم معناها إلا عندما يذكر خبرها. مثال: بات المريض متألفاً.

بات: فعل ماضي ناقص يدخل على الجملة الاسمية فيبقى الأول مرفوعاً ويسمى اسمه وينصب الثاني ويسمى خبره.

المرض: اسم كان مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

متألفاً: خبر منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة⁽²⁵⁾.

كل من هذه الأخطاء في الإعراب، والإملاء يعود السبب إلى عدم استعمال اللغة استعمالاً مناسباً.

واستعمال اللغة بطريقة عشوائية لا يمكن اكتسابها، فعلى التلميذ وكذا المعلم أن يستعملها في المواقف الحيوية استعمالاً سليماً في جميع الوجوه.

²⁵ - غريد الشيخ، المتقن في تبسيط قواعد اللغة العربية، د ط، دار الراتب الجامعية للنشر والتوزيع، ص، ص 61، 62.

لكن التلاميذ، لا يحررون الضبط الصحيح والنطق السليم، إلا في حصة القواعد، ولا يتأنقون في اختيار العبارات إلا في حصة الأدب، ولا يهتمون برسم الكلمات رسماً صحيحاً إلا في حصة الإملاء، ولا يرسمونها رسماً جميلاً إلا في حصة الخط⁽²⁶⁾.

التدريس بطرق التلقين يمزق اللغة ويفسد جوهرها، ويخرجها عن طبيعتها. فهذا التمزيق، يعد تفتيتاً للخبرة اللغوية التي يكتسبها التلاميذ⁽²⁷⁾.

إنّ الطرق القديمة تؤثر سلباً على اللغة، والتلميذ في هذه الحالة لا يحظى بفرص لتطوير لغته وتنمية رصيده اللغوي، وتكون لغته دائماً في خمول ثم... شيئاً فشيئاً لأنه لا يستعملها ولا يوظفها في حياته.

اللغة مرآة العقل، وهي انعكاس للإنجازات الحضارية لأصحابها واللغة لا تنمو في فراغ، وإنما تنمو نتيجة نمو أصحابها وتزداد ثروتها اللغوية بازدياد خبرات أهلها وتجاربهم⁽²⁸⁾.

وتعتبر اللغة الوسيلة الأساسية في تحصيل العلوم كلها والسيطرة عليها، وما لم تنمي القدرات اللغوية للمتعلم نمواً مطرداً فإنّ قدرته على تحصيل المواد المقدمة له سنة بعد سنة سوف تضعف. ⁽²⁹⁾.

²⁶ - عبد العالم إبراهيم، في طرق التدريس، الموجه الفني للمدرس اللغة العربية، ص 52.

²⁷ - المرجع نفسه، ص 52.

²⁸ - أحمد عبده، عوض، مداخل تعليم اللغة العربية، ص 10.

²⁹ - سعيد عبد الله لافي، التكامل بين التقنية واللغة، ط 1، علام الكتب للنشر والتوزيع، ص 228.

يمكن النظر إلى النمو على أنه حصيلة تفاعل عامل النضج مع الخبرة أو التعلم.

النمو = النضج التعلم (التدريب والممارسة)⁽³⁰⁾.

كما أنّ عدم التعادل في النمو اللّغوي، فقد تشتت حماسة المدرس ويزيد إخلاصه في

حصة القواعد مثلاً، فينعكس ذلك على التلاميذ ثم تفرط هذه الحماسة، ويخبو ذلك

الإخلاص في حصة القراءة، فلا ينتفع التلاميذ، وبهذا الاضطراب لا يتكافئ النمو اللّغوي

عند التلاميذ⁽³¹⁾.

³⁰ - عماد عبد الرحيم الزغول، مبادئ علم النفس التربوي، ط2، دار الكتاب الجامعي للنشر والتوزيع، 2012، ص 170.

³¹ - عبد العاليم إبراهيم، في طرق التدريس، الموجه الفني للمدرّس اللّغة العربية، ص 52.

عرفت المناهج، من حيث اهتماماتها وطرق وضعها وتجسيدها تطويراً كبيراً، فأصبحت أكثر تفتحاً على الواقع وأكثر مرونة، ومنحت فرصة أكثر لتدخل المعلم والتلميذ في تحديد معالمها، كما بذلت جهوداً لإبعاد سبب العقاب الجسدي والضغط النفسي، وصورة التلميذ المسجون في القسم، وانتقل التلميذ من دور سلبي تابع ومنفذ إلى دور حيوي وإيجابي، بحيث أصبح المحور الرئيسي للعملية التربوية⁽³²⁾.

إن أصحاب النظرة الحديثة يرون في المنهج المدرسي تنظيمياً لخبرات متنوعة ترعاها المدرسة داخل وخارج حدودها لتحقيق النمو الشامل المتكامل للتلاميذ باتجاه أهداف تربوية اجتماعية منشودة، هذه النظرة إلى المنهج تقود إلى علاقة وثيقة تربط بين هذا المفهوم للمنهج والطريقة من غير تقليل لأهمية إحداها على حساب الأخرى.

إن المادة العلمية للدرس هي مصدر الخبرات والنشاطات التي سيصمهما المعلم مع تلاميذه تتفق وميول التلاميذ وقدراتهم ومعلوماتهم وخبراتهم السابقة وعلى نحو سليم بحيث يضمن استفادتهم منها، والحقيقة هي أن الطريقة التدريسية لسان يعبر بها المنهج عن ما حصل التلاميذ من الخبرات والنشاطات والأهداف⁽³³⁾.

إن نجاح التعليم يرتبط إلى حد كبير بنجاح الطريقة، وتستطيع الطريقة الجيدة أن تعالج الكثير من ضعف المنهج وضعف المتعلم وصعوبة الكتاب المدرسي، وإذا كان المدرسون يتفاوتون بعاداتهم وشخصياتهم فإن هذا التفاوت من حيث الطريقة يكون أبعد

³² - بوفلجة غيات، التربية المتفتحة، ط 3، دار الغرب للنشر والتوزيع، ص 35.

³³ - عبد القادر مراد، معلم الصف وأصول التدريس الحديثة، د ط، دار أسامة للنشر والتوزيع، ص 12.

أثراً... فهناك معلم ناجح يؤدي طريقة تدريس ناجحة في عملية تدريس ناجحة ومفيدة لتعليم مادة تدريسية⁽³⁴⁾.

طرق التدريس الحديثة:

تُعتبر الطرائق الناشطة من الطرائق التي تركز على أن الطالب عامل متفاعل مهم في العملية التربوية وليس مستمع سلبي لأنّ التعلم يرتكز على المتعلم بشكل أساسي، وهي طرق قائمة على الأنشطة المختلفة التي يمارسها المتعلم وتنتج عنها سلوكيات تعتمد على مشاركة المتعلم الفاعلة والإيجابية، وكما أنّها تعتمد على إيجابية المتعلم في الموقف التعليمي، وتشمل جميع الممارسات التربوية والاجراءات التدريسية التي تهدف إلى تفعيل دور المتعلم وتعظيمه حيث يتم التعلم من خلال هذه الطرق، باعتماد المتعلم على ذاته في الحصول على المعلومات واكتساب المهارات⁽³⁵⁾.

- الطرق الحديثة في التدريس قد عدّلت أهدافها واتسعت المفاهيم والقوانين والنظريات التي يتضمنها المنهج، فكانت تركز على توسيع مجالاتها أصبحت تركز على جهد المتعلم ونشاطه في عملية التعليم إذ أنّها تنطلق من التربية الحديثة التي تنادي بعلم الطفل والكيفية التي يتعلم بها لطرائق التدريس الحديثة الأثر الايجابي في تحفيز الطلاب على المشاركة مما انعكس ايجابياً على تحصيلهم الدراسي⁽³⁶⁾.

³⁴ - طه علي حسين الدليمي، سعاد عبد الكريم، غماس الوائلي للغة العربية وطرق تدريسها، ص 88.

³⁵ - استراتيجيات التدريس المتقدمة واستراتيجيات التعلم وأنماط التعلم، د ط، كلية التربية بدمنهور، جامعة الاسكندرية، ص 36.

³⁶ - محمد صالح حثروبي، نموذج التدريس الهادف، أسسه، تطبيقاته، دار الهدى، د ط، عين ميله، الجزائر، ص 42.

1 - طريقة المناقشة:

إذا كانت طريقة المحاضرة تجعل المتعلم سلبياً متلقياً في أثنائها فإنّ الدور الأساسي في الدرس يؤديه المدرس فالمدرس هو محور الدرس، فإنّ طريقة المناقشة تعالج شيئاً من سلبيات طريقة المحاضرة وذلك لأنها تتيح للطالب أن يشارك، وأن يتفاعل مع المدرس في اكتساب المعارف والخبرات، فيكون إيجابياً يعمل تفكيره فيما يطرح في أثناء الدرس. وتعتمد طريقة المناقشة على إثارة سؤال أو مشكلة أو قضية يدور حولها الحوار بين المدرس والطلبة، أو بين الطلبة أنفسهم بإشراف المدرس وإدارته⁽³⁷⁾.

المقصود هنا أن طريقة المحاضرة عكس طريقة المناقشة وهذه الأخيرة، تشرك الطالب، وتحرك عقله، وتحفزه على الانتباه وتقوده للتفكير، وتشوقه إلى الموضوع، فتتمي قدراته الفكرية واللغوية، وتدرجه على التحليل والاستنتاج وتساعد على اكتساب مهارات الاتصال.

تقوم طريقة المناقشة على تبادل الرأي بين الطلبة ومدرسه أو بين الطلبة أنفسهم، وذلك لتعزيز ما يقدم من معرفة وترصينه زيادة على كونها حافزاً لتنمية تفكير الطلبة وتطوير هذا التفكير من خلال قدرة المدرس في التدريس، وقدرته على إدراك فهم طلابه للمادة الدراسية⁽³⁸⁾.

³⁷ - محسن علي عطية، الكافي في أساليب تدريس اللغة العربية، ص 112.
³⁸ - علي النعيمي، الشامل في تدريس اللغة العربية، د ط، دار أسامة للنشر والتوزيع، ص 17.

في هذه الطريقة يقوم الحوار على ادارة المعلم لحوار مناسب ومشاركة الطلاب في الحوار والجدل والنقاش، ونزول المعلم إلى مستوى طلابه خلال هذه المحاوره، ثم الارتفاع بهم إلى مستوى أفضل...وهكذا يستخلص المعلم النتائج والأفكار من خلال الأسلوب الحوارى الجدلي⁽³⁹⁾.

2 - طريقة التعليم المبرمج:

هو تعلم ذاتي يقوم على قدرات المتعلم، وسرعته في عملية التعلم وهو من النوع الذي يوفر للمتعلم فرصة الحرية الاستمرار في عملية التعلم أو التوقف في الوقت الذي يريد، خاصة عند شعوره بالتعب أو الملل ويتم انتقال الطالب في التعليم المبرمج انتقالاً تدريجياً يعطي في نهاية كل خطوة تغذية راجعة⁽⁴⁰⁾.

التلميذ في هذه الطريقة يعتمد على قدراته اللغوية، ويقوم بالدور الفعال بحيث يكون المشارك والمنشئ للتراكيب الفصيحة والأساليب اللغوية وكما توفر له هذه الأخيرة فرصة الحرية في عملية التعلم.

يعرف التعليم المبرمج بأنه المعالجة الإمبريقية المحددة لأحد الموضوعات بخطوات تعليمية سابقة الإعداد وقابلة للقياس وبذلك يتميز التعلم المبرمج بأنه يتعامل مع كل متعلم على حدة وبذلك يعد تعليماً فريداً ويتقدم كل متعلم وفق سرعته الخاصة، ويكون التقدم تدريجياً حيث إنّ المادة التعليمية مرتبة ترتيباً منطقياً من السهل على الصعب⁽⁴¹⁾.

39 - طه علي حسين الدليمي، سعاد عبد الكريم، غماس الوائلي للغة العربية وطرق تدريسها، ص 92.

40 - محسن علي عطية، الكافي في أساليب تدريس اللغة العربية، ص 153.

41 - طارق عبد الرؤوف عامر، التعليم عن بعد والتعليم المفتوح، د ط، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، ص 172.

يسير المتعلم في دراسته من خلال هذه الطريقة وفق سرعته الذاتية التي تساعده على اكتساب المعرفة وتنمية رصيده اللغوي.

3 - طريقة الاستجواب:

تقوم هذه الطريقة على سؤال والجواب، والمدرس فيها هو المحور الأساسي بوصفه الفنان المتمكن من صياغة الأسئلة، فقد قيل صياغة السؤال فن من الفنون الجميلة والمدرس الذي لا يحسن الاستجواب لا يحسن التدريس وهكذا تكون الطريقة عاملاً مهماً من عوامل نجاح المدرس في اعطاء المادة لطلابه وفي توجيههم وإثارة تفكيرهم وحملهم على تعلم ما يريد أن يتعلموه⁽⁴²⁾.

هذه الطريقة تسعى إلى اختبار معلومات الطلبة سواءً أكانت المعلومات حقائق أم فهم، وحمل الطلبة على ربط خبراتهم السابقة بالدرس الجديد وكذا التمرين والمراجعة وكما تقوم هذه الأخيرة على عدة عوامل منها: قدرة المدرس على التعبير الجيد إذ أن التعبير الواضح والمحدد هو الذي يجعل طريقة الاستجواب (السؤال والجواب) واضحة ومحددة، الثقة بالنفس وفيها تتجلى شخصية المدرس فيكون سريع البديهة، شجاعاً غير خائف ومرتبك.

الاستجواب من الأساليب التي تحتل موقعاً غاية في الأهمية في التدريس الناجح وذلك لأسباب عدة يأتي في مقدمتها أنها تعبر التلميذ اهتماماً وتمنحه الفرصة للمشاركة في الدرس بنشاط وفاعلية، وهذا الاهتمام يتماشى مع اتجاهات التربية الحديثة⁽⁴³⁾.

42 - علي النعيمي، الشامل في تدريس اللغة العربية، ص 18.

43 - عبد القادر مراد، معلم الصف، وأصول التدريس الحديث، ص 36.

التلميذ في هذه الحالة يتغلب على القلق والحياء ويكون عنصراً فعالاً في العملية التعليمية يتحدث، يوظف اللغة ويبتعد عن الأخطاء الشائعة من خلال تدريبيه المستمر.

4 - طريقة عصف الدماغ (العصف الذهني) ← طريقة حديثة (ناشطة).

أخذت طريقة عصف الدماغ تسميات عديدة منها عصف الأفكار، استمطار الذهن، قدح الذهن، العصف الذهني، وسميت بالعصف الذهني لأنّ الذهن يعصف بالمشكلة ويفحصها ويمحصها، فهي طريقة التحرر من القيود وكما تتلخص من أعباء العمل التقليدي وفقاً لما سبق، فإنّ هذه الطريقة من الطرائق التي تحرض على التفكير، وتفجر الطاقات الكامنة لدى الطلبة بتحفيزهم على قول ما لديهم، ممّا يدل على أنّ هذه الطريقة التفاعلية تنتقل المتعلم من موقف المتلقي السلبي إلى الموقف الايجابي المتفاعل مع المشكلة، وعدم وجود تقييم الأفكار المطروحة في عصف الدماغ يستدعي البحث عن طريقة تعمل معها بشكل متناغم لتحقيق التعلم مع التقويم البنائي⁽⁴⁴⁾.

تعتبر طريقة العصف الذهني عملية مسلية، فكل فرد في المجموعة يشارك في مناقشة الجماعة أو في حل المشكلة جماعياً وكما تقوم بتتمية مهارات التفكير السليم وتحسن مستوى التحصيل والأداء التفاعلي⁽⁴⁵⁾.

⁴⁴ - ردينة عثمان الأحمد، حدام عثمان يوسف، طرائق التدريس، ط 2، دار الشروق للنشر والطباعة، القاهرة، ص 54.

⁴⁵ - نايف محمود معروف، خصائص العربية وطرائق تدريسها، ط 6، دار النفائس، ص 149.

5 - طريقة حل المشكلات:

تعتمد هذه الطريقة على النشاط الذاتي للتلميذ وذلك من خلال أعماله اللغوية من قراءة وتعبير حيث يتخذ المعلم هذه النصوص والموضوعات نقطة البدء لإثارة المشكلة التي تدور حول الظاهرة أو قاعدة نحوية، ثم يلفت نظرهم إلى أن هذه الظاهرة ستكون دراسة موضوع النحو المقرر ثم يكلفهم بجمع الأمثلة المرتبطة بهذه المشكلة من الموضوعات التي بين أيديهم أو من غيرها، ومناقشتها معهم حتى يستتبط القاعدة⁽⁴⁶⁾.

فالمعلم يلاحظ الأخطاء المشتركة بين التلاميذ فيجمعها ويناقش تلاميذه حولها من حيث طبيعتها وأسباب الوقوع فيها، فيبين لهم مثلاً جهلهم بالقاعدة النحوية التي سبق لهم أن درسوها.

تركز برامج الكمبيوتر في هذا الأسلوب على البحث والتقصي بطرح الأسئلة المتدرجة للتلاميذ للتوصل إلى مفهوم معين ويتميز هذا الأسلوب بتمركزه حول التلميذ، مع مشاركة المدرس⁽⁴⁷⁾.

إيجابيات طرائق التدريس الناشطة:

تعدّ من الطرق الفعّالة في تدريس اللغة العربية حيث أنّها تنمي معلومات التلاميذ وثروتهم اللغوية، وتحثهم على البحث والاطلاع، وتكسبهم مهارة المناقشة والتحدث، كما أن هذه الطرق تعودهم التعبير عن رأيهم وعرض وجهة نظرهم واحترام رأي الآخرين، فهي تتيح

⁴⁶ - سماح رافع محمد، في طرق تدريس، د ط، القاهرة، دار المعارف، ص 25.

⁴⁷ - ابراهيم بن عبد الله الحميدان، التدريس والتفكير، ط 1، مركز الكتاب للنشر والتوزيع، القاهرة، ص 16.

لهم فرصة المشاركة الايجابية وابداء الرأي والحوار مع احترام كيان الطالب وتقدير شخصيته مما يسهم في تنمية الطالب معرفيا ووجدانيا ومهارياً⁽⁴⁸⁾.

تعمل على اكتساب التلاميذ المعرفة والمهارات والخبرة وهي تنمي فيهم بعض العادات الجيدة مثل: تحمل المسؤولية، التعاون، الإنتاج، التحمس للعمل، الاستعانة بالمصدر والكتب والمراجع المختلفة وتدريب الطلبة على العمل الجماعي والتعلم الذاتي من خلال البحث عن المعلومات وكيفية استغلالها بكيفيات مختلفة، فطريقة المشروع تعود التلميذ الاعتماد على نفسه في التفكير ويكلف نفسه بالبحث عن الجواب وكما تشجع التلاميذ على الانتاج والابداع⁽⁴⁹⁾.

الطرق الناشطة (الحديثة) في التدريس تسعى إلى استقلال نشاط المتعلم ومنحه الفرصة للتفكير والعمل والحصول على المعلومات بنفسه وكذلك تنوع الأنشطة لمواجهة الفروق الفردية بين المتعلمين في أثناء التدريس وكما تعمل على تنمية قدرة المتعلمين على التفكير العلمي والتفكير الناقد وكذا تدريب الحواس على الملاحظة كأساس لتنمية كافة قدرات العقل من تخيل وتحليل واستنتاج واصدار أحكام عند معالجة القضايا المختلفة، تشجيع المتعلمين على الاخذ بروح العمل الجماعي والتعاوني⁽⁵⁰⁾.

الأثار الايجابية لطرائق التدريس الناشطة على اكتساب اللغة:

يتصل الناس فيما بينهم ويتواصلون، فما هي الوسيلة المستعملة في ذلك؟

48 - طه علي حسين الدليمي، سعاد عبد الكريم، غماس الوائلي للغة العربية وطرق تدريسها، ص 92.
49 - عبد الراجحي، علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية، د ط، دار النهضة العربية، بيروت لبنان، ص 85، 86.
50 - كمال عبد الحميد زيتون، التدريس نماذج ومهارته، ط2، المكتب العلمي للنشر والتوزيع، الاسكندرية، ص 82.

فيجيب أحد التلاميذ أستاذه: إنَّها اللغة.

فيسأل الأستاذ مرة أخرى، فيما تتمثل هذه اللغة؟

فيجيب تلميذ آخر إنَّها الكلام.

فيعقب تلميذ ثالث متسائلاً: لكن هل كل لغة كلام؟

إنَّ اللغة أوسع من الكلام... حيث عرفها الجرجاني "اللغة هي كل ما يعبر به قوم عن

أغراضهم" (51).

اللغة هي التي تساير الدرس داخل القاعة وهي التي تساعد كل من المعلم والتلميذ

بإكمال عملية التدريس حيث باللغة يكون موضوع الدرس مفهوماً وواضحاً، وتسهل على

المعلم بإيصال الرسالة الى تلامذته بشكل جلي وبيّن.

تعتبر اللغة قدرة ذهنية تتكون من مجموعة المعارف اللغوية، بما فيها المعاني

والمفردات والأصوات والقواعد التي تنظمها جميعاً، تتولد وتتمو في ذهن الفرد ناطق اللغة أو

مستعملها فتمكنه من فهم مضامين ما ينتجه أفراد مجموعة من هذه العبارات، وبذلك توجد

الصلة بين فكره وافكار الآخرين... أن هذه القدرة تكتسب، ولا يولد الانسان بها، وإنَّها يولد

ولديه الاستعداد الفطري لاكتسابها (52).

إنَّ اللغة مكتسبة لكن لاكتسابها يجب أولاً ممارستها فمثلاً التلميذ داخل القسم ومع

الطرائق الجديدة الناشطة أصبح عنصراً ايجابياً ذلك بمشاركته، وحواره مع المعلم حول

51 - بوسعيد محمد، الموقف في الفلسفة، ص، ص 12، 13.
52 - أحمد محمد المعتوق، الحصيلة اللغوية، د ط، دار عالم المعرفة، ص 33.

الدرس ومناقشته عدّة مواضيع مع زملائه باللغة العربية وهذا ما أدى الى اكتسابه اللغة وحمايتها من التشتت.

اللغة وسيلة اجتماعية للتفاهم بين الأفراد، وأنها يجب أن تدرس على أساس أهميتها الوظيفية في الحياة، وذلك ليدرك المتعلم أنه يتعلم شيئاً يحتاج إليه في حياته، إذا أدرك المعلم أنه يزود التلميذ بوسيلة اجتماعية يستعملها في حياته فإنه سيغير حتماً طريقته التقليدية، حتى يحقق هذه الغاية، فيهتم بتدريب التلاميذ على الاستعمال اللغوي الصحيح، لا بتحفيظهم القواعد والتعارف والتفاسيم، كما يهتم بحسن اختيار الأمثلة ممّا يتصل بحياة التلميذ، وبتدريب التلاميذ على التعبير الشفوي والكتابي، كما يجعل من درس الأدب متعة واثارة وتغذية للعواطف، وتذوقاً لنواحي الجمال⁽⁵³⁾.

إنّ لغة أهمية كبيرة على المجتمع وفي جميع المجالات وخاصة في المجال التعليمي، فاللغة تساعد التلميذ على حل المشكلات التي تعيقه في التدريس، وكذلك تفتح له المجال لإبداع وتطوير معارفه وخبراته.

لقد تطورت المنظومة التربوية وعرفت ازدهاراً في السنوات الأخيرة من حيث المناهج والطرق التي تؤدي الى ارتقاء التعليم والى ارتفاع مستوى الرصيد اللغوي عند المعلم وخاصة عند التلميذ.

لقد انطلقت الدراسة الحديثة من عاملين أساسيين متفاعلين هما: استخدام المتعلم اللغة، ووضوح أهداف تعلمه للغة، وذلك من خلال برنامج لغوي متكامل يستخدم معطيات

⁵³ - عبد العليم ابراهيم، في طرق التدريس، ص 46.

التقنية في تنفيذه، ويهدف إلى اكتساب المتعلم كفاءة الاتصال اللغوي، وقد اجتهدت كتابات عربية في تقديم رؤى تحديثية، يؤسس عليها في تطوير تدريس اللغة العربية⁽⁵⁴⁾.

بتطور طرق التدريس أصبحت معظم المؤسسات وُجب عليها أن يتوفر فيها وسائل تعليمية جديدة تتماشى مع الطرق الحديثة ومع العصر الذي تعيشه، قديماً كانت كُتباً وقصصاً وبعض المعاجم، وأما الآن هناك وسائل أخرى أكثر نفعاً، منها الحاسوب الآلي، التسجيل الصوتي، الحاكي (لفونوغراف) والتلفزيون التعليمي، هذا بالإضافة إلى الأدوات التقليدية التي تستخدم للتوصيل والايضاح والتجسيد والعرض والتقريب هذه الاجهزة كلها يمكن أن تتخذ كوسائل لتطوير مهارات التلاميذ اللسانية كما تتخذ في عمليات التنمية الفكرية فتعد فيها أو بواسطتها برامج تهدف بصورة خاصة إلى إغناء المحصول اللغوي اللفظي والاسلوبي بكل الطرق الممكنة⁽⁵⁵⁾.

إنّ الطرائق الناشطة تقوم بتدريب التلاميذ على فنون اللغة الأربعة: التحدث، والاستماع، والكتابة، القراءة، واستبعاد الموضوعات الجافة الثقيلة، التي لا تتصل اتصالاً مباشراً بالوظائف الأساسية للغة⁽⁵⁶⁾.

⁵⁴ - أحمد عبده عوض، مداخل تعليم اللغة العربية، ص ، ص 16، 17.

⁵⁵ - رسائل الجاحظ، الرسائل الأدبية، قدم لها وجوبها وشرحها، علي أبو ملح، بيروت، دار مكتبة الهلال، 1976، ضمن أحمد محمد المعتوق، الحصيلة اللغوية، ص 162.

⁵⁶ - عبد العالم ابراهيم، في طرق التدريس، الموجه الفني لمدرس اللغة العربية، ص 46.

المقصود هنا بالمهارات اللغوية، كما ترى الدراسة تتحقق بالاستخدام اللغوي الصحيح والاداء اللغوي الجيد ارسالاً واستقبالاً وممارسة وانشاءً وتلقياً، وهذا الاداء يمكن ملاحظته وقياسه من خلال ممارسة الطالب اللغة استماعاً، وتحدثاً وقراءة وكتابة⁽⁵⁷⁾.

تُعتبر الطرائق الناشطة منهجاً يتبع التلميذ للوصول إلى أفق اللغة بداية بتحقيق المهارات اللغوية الأربعة، وليكون ذلك يجب الابتعاد كل البعد عما هو تقليدي وقديم. يقول أحد الباحثين في شؤون اللغة، إن حاسة السمع ينبغي أن ترافقها دائماً حاسة البصر، وينبغي أن يدرّب اللسان بالترابط مع اليد كما ينبغي ألا تدرس الموضوعات شفهيّاً فحسب ولكنها ينبغي أن توضح بطريقة مرئية، وإن من الحكمة أن يصور على جدران الصف كل موضوع يعالج داخل الصف⁽⁵⁸⁾.

والحقيقة أن استخدام أي وسيلة سمعية أو بصرية أو أي وسيلة أخرى تساعد على استيعاب المعاني والأفكار وتجسيد استخدام اللغة وتناول المفردات اللغوية بشكل حيوي ملموس أصبح أمراً ضرورياً في الأوساط التربوية الحديثة الآن، ذلك من شأنه أن يجعل الحياة الدراسية جزءاً من الواقع المعاش ويربط المعارف والعلوم التي يكتسبها الطالب بالحياة التي يحيها فيجعلها عالماً متحركاً كعالمه⁽⁵⁹⁾.

لقد أظهرت بعض الدراسات الحديثة أن الطالب يزداد قدرة على التعبير كلما تهيأت له الفرص لتطبيق ما يدرسه من القواعد ويسمعه من الصيغ والتراكيب والأساليب اللغوية

57 - أحمد عبد عوض، مداخل تعليم اللغة العربية، ص 41.

58 - جامع حسن حسيني، التعلم الذاتي وتطبيقاته التربوية، الكويت، مؤسسة الكويت لتقدم العلمي، 1976، ضمن أحمد محمد المعتوق، الحصيلة اللغوية، ص 162.

59 - أحمد محمد المعتوق، الحصيلة اللغوية، ص، ص 162، 163.

عملياً، وكلما هياً له المدرس فرصاً عديدة للكتابة والكلام ثم، قام بتصحيح الأخطاء في الكلام والكتابة، لأن ذلك سيعطي معنى للمفاهيم اللغوية التي تدرس⁽⁶⁰⁾.

إنّ التلميذ عند تطبيقه القواعد التي يتعلمها داخل القسم ومع مساعدة الأستاذ ذلك باتباع إجابات تلامذته، وتصحيح أخطائهم، ومع الوقت يستمعوا من استعمال لغة سليمة، وأيضاً يتمكنوا من التعبير عن أفكارهم مشافهة وكتابة بكل سهولة دون أخطاء مثلاً: يكتب المدرس قاعدة على السبورة حول درس الحال وتحت القاعدة تأتي مجموعة من الجمل للإعراب وتطبيق القاعدة، ويحرص المدرس على كل إجابة وتصحيح الأخطاء.

إنّ الطرائق الناشطة تؤثر ايجابياً على التلميذ فقد جعلت منه انساناً ناجحاً ومثابراً في حياته ويواجه صعوبات حياته بكل ثقة من نفسه مع اتسامه بصفة الذكاء.

ومن المعروف أنّه كلما زادت نسبة الذكاء العقلي للفرد زادت قدرته على فهم ما يقرؤه أو يسمعه من الجمل والعبارات، ومن ثم اتضحت له العلاقات بين المفردات اللغوية ومدلولاتها، وبالتالي زادت حصيلته اللغوية⁽⁶¹⁾.

تعمل اللغة على حمل أفكارنا وتنظيمها والارتقاء بها من أجل التفكير الحسي إلى مجال التفكير المجرد الخاص إلى قواعد منطقية كما هو الحال بالنسبة للغة العلمية... وصفها الفيلسوف الألماني فخته قائلاً: "تلازم اللغة الفرد وتمتد الى أعماقه، وتبلغ

⁶⁰ - المرجع السابق، ص 165.

⁶¹ - المرجع نفسه، ص 39 .

إلى أخفى رغباته، أنها الرابطة الوحيدة الحقيقية بين عالم الأجسام وعالم الأذهان، إنها تجعل الأمة كلاً متراساً⁽⁶²⁾.

فكلما زاد المحصول اللغوي للفرد نما وعيه وإدراكه، وزادت قدرته على التخاطب والتفاهم، الأمر الذي يقود في العادة إلى الانفتاح على فئات المجتمع المختلفة، ويشجع على تكوين روابط أكثر وأوسع وأوثق مع الآخرين، مما يؤدي بالتالي إلى الاستفادة مما أتيحت هذه الروابط والعلاقات من فرص لزيادة اكتساب اللغة، وارساء مفرداتها وصيغها في الذاكرة عن طريق الممارسة، وكلما زادت حصيلة الفرد اللغوية أيضاً تطورت قدرته على استكناه معاني ومدلولات الألفاظ والتراكيب والصيغ اللغوية المكتوبة، وإدراك مفاهيمها من خلال سياقاتها المتنوعة، وبالتالي تمكن هذا الفرد من اختراق مجاهل لغوية كثيرة وهكذا تبقى الحصيلة اللغوية في تنام وتطور مستمر⁽⁶³⁾.

62 - بوسعيد محمد، الموقف في الفلسفة، ص، ص 16، 17.

63 - أحمد محمد المعتوق، الحصيلة اللغوية، ص 58.

1 خطوات البحث الميداني:

يعتبر التعليم بمفهومه الواسع هو عملية حفز واستثارة قوى المتعلم الفعلية ونشاطه الذاتي وتهيئة الظروف المناسبة التي تمكن المتعلم من التعلم وبما أن المعلم هو القائم على هذا التحفيز والدفع فهو يحتاج إلى أداة تساعد للقيام بهذا التحفيز على أكمل وجه وهو ما يعرف الطرائق الناشطة في التدريس، وبالتالي هذه الأخيرة تضل مرهونة بالمتعلم وشخصيته وذاته وبالتعبيرات اللغوية، والحركات الحسية وتغيرات الوجه والانفعالات والإيماءات والاشارات والتعبير عن القيم، تمثل في جوهرها الصفات الشخصية الفردية التي يتميز بها المتعلم وكل هذه الصفات تؤدي إلى بلوغه الأهداف المنشودة.

وقد تبين لنا أنه من الضروري القيام بمسح ولو جزئي لموضوع بحثنا عن طريق اجراء استبيان، نتوخى من خلاله الحصول على معلومات كافية تساعدنا على معرفة مدى تأثير الطرق الحديثة في التدريس على تطوير الرصيد اللغوي لدى التلميذ كاستعمال الكلمات الفصيحة، التراكيب النحوية السليمة، الصيغ الصرفية الصحيحة، الأساليب الفصيحة...، وكذا الكشف عن أهم الصعوبات التي يواجهها الأساتذة والتلاميذ في هذا النشاط من خلال آراء ومواقف العينة المنتقاة، لكونها فئة اجتماعية معينة في المقام الأول بهذه الاشكالية.

1 - الاستبيان:

لما كان التدريس علاقة تفاعل بين الأستاذ والتلميذ، فإنه للكشف عن الأثر الايجابي لطرائق التدريس الحديثة على مستوى التلاميذ بغرض تطوير رصيدهم اللغوي وهذه الاخيرة

(الطريقة الحديثة) تجعل التلميذ يتحدث، يشارك وبالتالي يستعمل اللغة، يوظف قواعد اللغة التي تعلمها، فقد اقتضى الأمر واجراء استمارتين، الأولى وجهت إلى أساتذة اللغة العربية التعليم المتوسط، والثانية وجهت إلى تلاميذ السنة الرابعة من الطور نفسه، وقد أخذنا بعين الاعتبار كل الآراء التي أبداها الأساتذة والتلاميذ، وذلك لما لهذه الآراء من أهمية بالغة بالنسبة إلى موضوع دراستنا، علماً أن هذه العينة تمثل رأبي طرفاً رئيسياً في العملية التعليمية عامة، والتحصيل اللغوي للتلميذ خاصة.

لقد طبعت الاستمارتان بالحاسوب وباللغة العربية، وذلك لأن عينتي تتكون من فئتين

تستخدمان اللغة العربية فقط.

1 - أسئلة يمكن أن نطلق عليها أسئلة مغلقة، أي أن المستجوب مجبر على الاجابة إما بنعم وإما بلا، فهو لن يتمكن من الخروج عن الموضوع أو تقديم إجابات موسعة، وهو ما يساعدنا على القيام بعملية الفرز، وتحليلنا للإجابات بدون أي عائق.

2 - أسئلة يمكن تسميتها أسئلة مفتوحة، وفيها تتاح للمستجوب فرصة ابداء الرأي الشخصي بتوسع، وهو ما يسمح لنا بجمع معلومات اضافية قد تفيدنا في بحثنا، بالإضافة إلى استعمالنا عدة أساليب في طرح الاسئلة والتي صغناها من اشكالية البحث.

2 - العينة:

2 - 1 - الاستبيان الخاص بالأساتذة:

لقد وجّه الاستبيان إلى أساتذة اللغة العربية بالطور المتوسط، وعددهم تسعة أساتذة، وكلهم يعلمون بصفة دائمة.

2 - 2 - الاستبيان الخاص بالتلاميذ:

لقد وجه الاستبيان إلى الكثير من التلاميذ السنة الرابعة متوسط، توزعوا بين الذكور والإناث، إلا أن نسبة الإناث أكبر.

وقد لاحظنا أن بعض أفراد العينة المستجوبين، قد التزموا جانب الحذر أثناء إجاباتهم عن الاستبيان، واعتنوا بالأسئلة، أما الاستبيان الموجه للتلاميذ فأجابوا عنه أيضاً بمنطق الجد.

3 - الأسئلة:

3 - 1 - الأسئلة الموجهة للأساتذة:

لقد صنفنا الأسئلة إلى محورين، وهي كالتالي: الأسئلة: عددها يتراوح ما بين 1 إلى 5، محتواها يسمح لنا للتعرف على العوامل المؤثرة ونوعية الطريقة التي يوظفها الأستاذ أثناء التدريس للتأثير في التلميذ بشكل ايجابي وفعال وبفضل هذه الأسئلة سنتمكن من تحديد أثر الطرائق الحديثة في التدريس كالمناقشة والحوار على حساب المثال والتحصيل المعرفي لدى التلميذ والذي يكتسبه عن طريق التحدث والمشاركة أثناء الدرس بشكل فعال ويجابي،

ومعرفة اللغة المستعملة لإفهام الدرس، وكذا معرفة دور المعلم على التحفيز للمشاركة وكذا في تصحيح الأخطاء اللغوية للتلميذ.

1 - الأسئلة الموجهة للتلاميذ:

ويتراوح عددها ما بين 1 إلى 5، والمتمثلة في السؤال الأول والذي يكمن محتواه ويهدف إلى مدى تحفيز الأستاذ الطلبة للمشاركة داخل القسم ووجدنا أن أغلبية الإجابات على هذا السؤال كانت نعم، أما السؤال الثاني فمحتواه يتمثل في دور الأستاذ في تصحيح الأخطاء والإجابة الغالبة كانت نعم، إذن الأستاذ يقوم بدوره على أتم وجه وهذه الطريقة جيدة ومهمة جداً في اكتساب اللغة وانماء المحصول اللغوي، لأن مع مرور الوقت قد تقل هذه الأخطاء اللغوية ومن الأخطاء بالتأكيد سوف يتعلم الصواب.

– الفرز: بعد استرجاع الاستبيانات التي وزعناها على الأساتذة والتلاميذ، قمنا بعملية الفرز يدوياً، حيث قمنا بإحصاء عدد الإجابات على كل سؤال، ثم تحويل المجموع إلى نسب مئوية.

– أدوات المعالجة الإحصائية:

اعتمدنا في هذا البحث على مجموعة من التقنيات الإحصائية التي تساعدنا على اثبات صحة الفرضيات المقترحة.

- حساب التكرارات الخاصة بكل سؤال.

- حساب النسب المئوية الخاصة بكل سؤال.

II - عرض وتحليل وتفسير الدراسة الميدانية:

1 - عرض الاستبيان الموجه للأساتذة:

السؤال رقم 01: هل يشارك التلاميذ بشكل إيجابي أثناء الدرس؟

النسبة المئوية	العدد	الإجابة
% 88,8	08	نعم
% 00	00	لا
% 11,11	01	أحيانا
% 100	09	المجموع

نلاحظ من خلال هذا الجدول أنّ نسبة 88,8 % من الأساتذة مقتنعون بمشاركة التلاميذ أثناء الدرس بشكل ايجابي ومن هنا نفهم أن طريقة المناقشة تعد إحدى طرائق التدريس التفاعلية، كونها تعتمد التفاعل اللفظي في التدريس، وهذا التفاعل مبني على تفاعل الآراء بين المعلم والطلبة أو بين الطلبة أنفسهم، بينما نجد 11,11 % أكدوا بأنّ التلاميذ لا يشاركون دائماً بل أحياناً.

السؤال الثاني: ما اللغة التي يستعملها التلاميذ؟

النسبة المئوية	العدد	الإجابة
90 %	09	الفصحى
00 %	00	العامية
100 %	09	أحيانا

نلاحظ من خلال الجدول أن نسبة 90 % من الأساتذة يوظفون اللغة الفصحى أثناء الدرس لأن الالتزام باللغة العربية الفصيحة المعاصرة يؤدي إلى تثبيت المفردات اللغوية في ذهن الدارس، وتدريبه على توظيفها والتواصل بها، ولأنّ اللغة العربية الفصحى لغة رسمية فالتلميذ والمعلم ملزمين بالتحدث بها أثناء الدرس. بينما نجد 00 % أي عدم توظيف كل الأساتذة العامية أثناء الدرس.

السؤال الثالث: التلاميذ الذين يشاركون في القسم باستمرار هل يتحسن مستواهم اللغوي (استعمال الكلمات الفصيحة التراكيب النحوية السليمة، الصيغ الصحيحة، الأساليب الفصيحة).

النسبة المئوية	العدد	الإجابة
90 %	09	نعم
00 %	00	لا
100 %	09	أحياناً

يتبين من خلال الجدول التالي أن نسبة 90 % من الأساتذة اتفقوا على أن التلاميذ الذين يشاركون في القسم باستمرار يتحسن مستواهم اللغوي ويعود السبب إلى الأستاذ الذي يقوم بتحفيز التلاميذ على التحدث والحوار أثناء الدرس وبالتالي يستعملون لغة سليمة وصيغ صرفية صحيحة وبالتالي سيطورون محصولهم اللغوي وقدراتهم وكفاءتهم اللغوية من ألفاظ، تراكيب فصيحة أساليب لغوية فيتحسن مستواهم اللغوي عكس طرق التلقين التي تعتمد على المعلم وتهمل المتعلم مما يؤدي إلى الضعف اللغوي.

السؤال الرابع: هل تقوم بتصحيح الأخطاء اللغوية للتلميذ أثناء المشاركة؟

النسبة المئوية	العدد	الإجابة
90 %	09	نعم
00 %	00	لا

نلاحظ من خلال هذا الجدول أن نسبة تسعة من تسعة أي ما يعادل 90 % من الأساتذة يتفقون على تصحيح الأخطاء اللغوية للتلميذ أثناء المشاركة وهذا عمل جيد وإيجابي لأن هذا ما يؤدي إلى تفادي تلك الأخطاء وعدم العودة إليها مجدداً لأن نتائج الدراسة أشارت إلى تحسن أداء الدارسين الكتابي والملفوظ وتخطيهم لجميع الصعوبات التي تؤدي بهم إلى ارتكاب الأخطاء الشائعة.

السؤال الخامس: هل تقل تلك الأخطاء بمرور الوقت؟

النسبة المئوية	العدد	الإجابة
% 77,77	07	نعم
% 22,22	02	لا

نجد في هذا الجدول أن نسبة الأساتذة 77,77 % من الذين اتفقوا على الإجابة نعم

ونجد 2 من الأساتذة أجابوا ب لا ومن خلال هذه النتائج سنتوصل بالتأكيد إلى أن بمرور

الوقت حتماً سوف تقل الأخطاء عند التلميذ سواء الإملائية أو النحوية أو اللغوية فمثلاً عند

التعبير الكتابي يقوم الأستاذ بتصحيح كل هذه الأخطاء وعندما يأمرهم بتعبير كتابي آخر

يجد تلك الأخطاء قد قلت.

2 - استبيان خاص بالتلاميذ

الجدول (01):

النسبة المئوية	العدد	دفع المدرس للمشاركة داخل القسم
% 80	16	نعم
% 20	04	لا
% 00	00	أحياناً
% 100	20	المجموع

نلاحظ من خلال الجدول أنّ نسبة التلاميذ الذين أجابوا بنعم بلغ عددهم 16% ما يعادل 80% اتفقوا أنّ المدرس يدفعهم للمشاركة داخل القسم وهذه النسبة كبيرة جداً مقارنة بعدد التلاميذ الذين أجابوا بأحياناً كما نجد 4 ما يعادل 20% والنسبة معدومة عند الإجابة بلا، فطريقة المشاركة مناسبة جداً في التدريس لأنها تتيح للمتعم فرصة إبداء الرأي وتنمية الزاد اللغوي والاعتماد على نفسه وكما تساهم في فك عقدة لسانه.

الجدول (02):

النسبة المئوية	العدد	تصحيح معلم العربية الأخطاء
90 %	18	نعم
10 %	02	لا
100 %	20	أحياناً

من خلال النتائج المتحصل عليها في الجدول نكتشف أنّ نسبة التلاميذ الذين توصلوا إلى أن المعلم يصحّح لهم الأخطاء عددهم بلغ 18 ما يعادل 90% فهذه طريقة جيدة لأن المعلم عندما يقوم بتصحيح الأخطاء فالتلاميذ يكتسبون المعارف ويعودّون أنفسهم على عدم العودة إلى تلك الأخطاء الشائعة، بينما نجد عدد قليل جداً إجابتهم بلا وهذا شيء جيد جداً.

الجدول (3):

أدفع المدرس للمشاركة داخل القسم	العدد	النسبة المئوية
نعم	19	% 95
لا	01	% 05
المجموع	20	% 100

وفي الجدول التالي نجد أنّ المعلم يصحح كذلك الأخطاء في المواد الأخرى وليس في

اللغة العربية فقط بحيث نجد عدد التلاميذ الذين أجابوا بنعم حوالي 19 ما يعادل نسبة

95% وهذا يساعد كثيراً في تحفيز التلميذ المثابرة والاجتهاد، بينما نجد تلميذ واحد أجاب بلا

نكتشف أن طريقة تصحيح الأخطاء طريقة ايجابية جداً في التدريس.

الجدول (04):

مع مرور الوقت تقل الأخطاء اللغوية وتحسين المستوى اللغوي	العدد	النسبة المئوية
نعم	13	% 65
لا	00	% 00
أحيانا	07	% 35
المجموع	20	% 100

من خلال النتائج التي يشير إليها الجدول نجد أن المعلم يقوم بتصحيح الأخطاء وهذه الأخطاء تقل مع مرور الوقت وبالتأكيد سيتحسن المستوى اللغوي ومن الملاحظ أن هذه الطريقة يتم استخدامها بشكل كبير في تدريس مواد اللغة العربية والمواد الأخرى وهذا ما يؤكد نجاحها في التدريس والواقع الملوس يشهد على ذلك وهذا استناداً إلى قول التلاميذ أي نجد 65 % اتفقوا على الإجابة بنعم.

الجدول (05):

النسبة المئوية	العدد	المشاركة داخل القسم تساعد على تحسين المستوى اللغوي
85 %	17	نعم
15 %	03	نسبة قليلة
00 %	00	لا
100 %	20	المجموع

اكتشفنا من خلال النتائج أنّ المشاركة داخل القسم تساعد على تحسين المستوى اللغوي ونجد عدد التلاميذ 17 ما يعادل 85 % والعدد 3 ما يعادل نسبة 15 % ، فالمشاركة الفعّالة بالتأكيد تساعد على الرفع من معنويات التلميذ بإكسابه الثقة بنفسه وهذا ما يؤدي إلى توظيف لغة واضحة وسليمة تؤدي بالتلميذ إلى تطور ما يمتلكه من معارف ومهارات، فالطرائق الناشطة إذن مهمة جداً في التدريس لأنها تؤثر بشكل إيجابي على التلميذ.

خاص بالتلاميذ:

هل يدفعك المدرس (المعلم) للمشاركة داخل القسم؟

نعم أحياناً لا

هل يصحح لك معلم العربية الأخطاء؟

نعم لا

وفي المواد الأخرى هل يصحح لك المعلم الأخطاء؟

نعم لا

لمرور الوقت هل تقلّ أخطاؤك اللغوية وبالتالي يتحسن مستواك اللغوي؟

نعم لا

هل المشاركة داخل القسم تساعدك على تحسين مستواك اللغوي؟

نعم بنسبة قليلة لا

خاص بالأساتذة

هل يشارك التلاميذ بشكل إيجابي أثناء الدرس؟

نعم أحياناً لا

ما اللغة التي يستعملها التلاميذ:

الفصحى العامية

التلاميذ الذين يشاركون في القسم باستمرار هل يتحسن مستواهم اللغوي (استعمال الكلمات الفصيحة - التراكيب النحوية السليمة - الصيغ الصرفية الصحيحة - الأساليب الفصيحة...)

.....
.....
.....

هل تقوم بتصحيح الأخطاء اللغوية للتلميذ أثناء المشاركة؟

نعم أحياناً لا

هل تقل تلك الأخطاء بمرور الوقت؟

نعم لا

خاتمة:

لقد تطرقنا في الفصول السابقة إلى طرق التدريس القديمة وأثرها في اللغة العربية كما ذكرنا طرق التدريس الحديثة وأثارها في اكتساب اللغة والتحصيل المعرفي، واستنتجنا أن التعليم قديماً قد عرف طرق عديدة كثر استعمالها في تدريس اللغة العربية، لكن مع مرور الوقت وتطور الحياة، لوحظ أن هذه الطرق القديمة لا تجدي نفعاً لا للتلميذ ولا للأستاذ، وهذا ما أدى إلى تطور وانتشار التربية والتعليم بشكل واسع في جميع بلدان العالم، وعرفت معياراً أساسياً للتقدم الاجتماعي والثقافي، وأصبح الاهتمام بالعلم والتفكير أساساً من أساسيات تقدم المجتمعات، كان الاهتمام قديماً يركز على التقليد والمحاكاة، هذا ما أظهر عدم التقدم في مستوى التربية والتعليم، فالتقدم يكون من نتائج التطبيقات العلمية والتكنولوجية، هذا ما جعل دول العالم تتسابق للوصول إلى درجة عالية في المجالين العلمي والثقافي، إن التطور في ميدان العلم والمعرفة يفتح المجال لتطور في جميع الميادين.

تطورت طرق التدريس في السنوات العشرين الماضية تطوراً ملحوظاً ذلك أن طرق التدريس القديمة ليس إلا طرقاً للتلقين وغير صالحة للتعليم بل وتؤثر سلباً على التلميذ وسلباً على اللغة العربية وهي طرق قاصرة، لا تؤدي إلى اكتساب اللغة، هذا ما دعى المنظومة التربوية إلى الاهتمام بتغيير طرق التدريس الملائمة والتي تتماشى مع عصرنا الحالي ولجعل التلميذ يتفاعل مع زملائه في القسم وخارجه، والمشاركة في تطوير مجتمعه، مع تزويده بالمعارف التي تساعد على مواجهة الصعوبات التي تعترضه في حياته اليومية بنجاح.

فالطرائق الناشطة قد أخذت مكانتها بكل جدارة واستحقاق في المنظومة التربوية نظراً لنتائجها الإيجابية على التلاميذ، فلقد أدت إلى تحسن مستوى التلاميذ في اللغة العربية بحيث استطاعت أن تزيل الحياء عن التلاميذ وفرضت شخصيتهم وذلك بإتاحة الفرصة لهم للتحدث وإنشاء تراكيب لغوية سليمة، فهذه الطرائق الناشطة تحت التلميذ الاعتماد على أنفسهم بدلاً من الاعتماد على المعلم فمثلاً بواسطة طريقة المناقشة والحوار يستطيع التلميذ أن يتحدث ويشارك وبالتالي يجد نفسه متمكناً من التحكم في سلامة اللغة التي وظفها والتحكم في سلامة المعاني وبالتالي يفرض شخصيته.

تبقى الطرائق الناشطة من أفضل الطرق الحديثة التي سهلت تعليم وتعلم اللغة العربية بطريقة سليمة لأنها تجعل التلميذ هو المبدع، المتفاعل في العملية التعليمية وهذا ما تهدف إليه هذه الطرق عامة ويفضلها يتمكن المعلم من تقييم التلاميذ وتحفيزهم نحو الابتكار والابداع لفرض وجودهم في المجتمع عامة والمؤسسة التربوية خاصة، لهذا يجب توفير كل المستلزمات والامكانيات لتطبيقها على أحسن وجه في المنظومة التربوية.

وبعد تناولنا الاطارين النظري والتطبيقي اتضح لنا أن اكتساب اللغة وفق الطرائق الناشطة تعمل على تكوين طلاب متمكنين من لغة عربية سليمة وفصيحة من المرحلة المتوسطة لأنّ التلميذ في المرحلة المتوسطة لأنه يعتبر هو المركز الأساسي لاكتساب اللغة لأنه سيكون هو نفسه المبدع والباحث الكبير في المستقبل وكما يقول المثل "المستقبل يصنع الآن وليس فيما بعد".

قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم

1 - أحمد عبده عوض، مداخل تعليم اللغة العربية، جامع أم القرى، دط، معهد البحوث العلمية.

2 - أحمد محمد المعتوق، الحصيلة اللغوية، د ط، دار عالم المعرفة.

3 - إبراهيم بن عبد الله الحميدان، التدريس والتفكير، ط1، مركز الكتاب للنشر والتوزيع، القاهرة،

4 - استراتيجيات التدريس المتقدمة واستراتيجيات التعلم وأنماط التعلم، د ط، كلية التربية بدار منهور، جامعة الاسكندرية.

5 - الطرابلسي محمد الهادي، مفهوم حياة اللغة وأسس تطوير العربية، دراسة الملتقى الرابع، تعليم اللغة العربية في العصر الحديث، (1911).

6 - الجاحظ، الرسائل الأدبية، قدم لها وجوبها وشرحها، علي أبو ملح، بيروت، دار مكتبة الهلال، 1976 (ضمن أحمد محمد المعتوق).

7 - بوسعيد محمد، جعلان بكى، الموقف في الفلسفة، د ط، نشر وتوزيع Alfarabi library

8 - بوفلجة غيات، التربية المتفتحة، ط 3، دار الغرب للنشر والتوزيع.

9 - جيري فلونج، ويليام هنجنسون، تصميم التعلم النشط، ط 1، دار القلم للنشر والتوزيع، دياي 2004.

- 10 - جامع حسن حسيني، التعلم الذاتي وتطبيقاته التربوية، الكويت، مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، 1976، (ضمن أحمد محمد المعتوق، الحصيلة اللغوية).
- 11 - ردينة عثمان الأحمد، حدام عثمان يوسف، طرائق التدريس، ط 2، دار الشروق للنشر والتوزيع والطباعة، القاهرة.
- 12 - سعيد عبد الله لافي، التكامل بين التقنية واللغة، ط 1، علام الكتب للنشر والتوزيع.
- 13 - سماح رافع محمد، في طرق تدريس، د ط، القاهرة، دار المعارف.
- 14 - طه علي حسين الدليمي، سعاد عبد الكريم غماس الوائلي، اللغة العربية مناهجها وطرائق تدريسها، ط 1، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2003م.
- 15 - طارق عبد الرؤوف عامر، التعليم عن بعد والتعليم المفتوح، د ط، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع.
- 16 - عبد العاليم إبراهيم، في طرق التدريس، الموجه الفني للمدرس اللغة العربية، ط 14، دار المعارف للنشر والتوزيع.
- 17 - عبده الراجحي، علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية، د ط، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان.
- 18 - عبد القادر مراد، معلم الصّف وأصول التدريس الحديثة، د ط، دار أسامة للنشر والتوزيع.
- 19 - علي النعيمي، الشامل في تدريس اللغة العربية، د ط، دار أسامة للنشر والتوزيع.

- 20 - عماد عبد الرحيم الزغلول، مبادئ علم النفس التربوي، ط 2، دار الكتاب الجامعي للنشر والتوزيع، 2012.
- 21 - غريد الشيخ، المتفنن في تبسيط قواعد اللغة العربية، د ط، دار الراتب الجامعية للنشر والتوزيع.
- 22 - فخر الدين عامر، طرق التدريس الخاصة باللغة العربية والتربية الاسلامية، ط 2، علام الكتب للنشر والتوزيع، 2000، القاهرة.
- 23 - فريق العملية التعليمية، دليل المعلم في استراتيجيات التعليم والتعلم، ط 1، دار الاتحاد للنشر والتوزيع، ديسمبر، 2006.
- 24 - كمال عبد الحميد زيتون، التدريس نماذجه ومهارته، ط 2، المكتب العلمي للنشر والتوزيع، الاسكندرية.
- 25 - محسن علي عطية، الكافي في أساليب تدريس اللغة العربية، ط 1، دار الشروق للنشر والتوزيع، 2006.
- 26 - محمد صالح حثروبي، نموذج التدريس الهادف أسسه، تطبيقاته، دار الهدى، د ط، عين مليلة، الجزائر.
- 27 - نايف محمود معروف، خصائص العربية وطرائق تدريسها، ط 6، دار النفائس للنشر والتوزيع.

الفهرس

00	كلمة الشكر
00	الإهداء
00	المقدمة
		الفصل الأول: طرائق التلقين وآثارها على النمو اللغوي
03	I - طرائق التلقين
04	1 - طريقة المحاضرة
05	2 - طريقة التسميع (السمع والاستظهار)
07	II - عيوب وسلبات طرائق التلقين
10	- الآثار السلبية لطرائق التلقين على النمو اللغوي
		الفصل الثاني: الطرائق الناشطة وآثارها على النمو اللغوي
20	I - طرائق التدريس الناشطة
22	1 - طريقة المناقشة
23	2 - طريقة التعليم المبرمج
24	3 - طريقة الاستجواب
25	4 - طريقة العصف الذهني (عصف الدماغ)
26	5 - طريقة حل المشكلات
26	II - إيجابيات طرائق التدريس الناشطة
27	III - الآثار الايجابية لطرائق التدريس في اكتساب اللغة
		الفصل الثالث: الجانب التطبيقي
36	I - خطوات البحث الميداني
40	1 - 2 - النتائج الخاصة بالاستبيان الموجه للأساتذة
43	2 - 2 - النتائج الخاصة بالاستبيان الموجه للتلاميذ
53	خاتمة
56	قائمة المصادر والمراجع